

نظرية الانتاج

اختلف معنى الانتاج على وفق المراحل التاريخية والافكار الاقتصادية التي سادت فيها ، ففي عصر المدرسة التجارية (المركنتيلية) التي سادت أوروبا لثلاثة قرون للفترة (١٤٥٠-١٧٥٠) كانت تعتبر التجارة هي النشاط الاقتصادي المنتج الوحيد وهي المصدر للثروة من الذهب^(١) ، ثم المدرسة الطبيعية (الفيزوقراط) للفترة (١٧٥٠-١٧٨٩) التي كانت تعتبر الزراعة النشاط المنتج الوحيد وان الارض هي مصدر الثروة ، لذلك نادى هذه المدرسة بالعناية بالأرض الزراعية . ومن ثم ظهرت المدرسة الكلاسيكية بوصفها الاطار الفكري للثورة الصناعية منذ اواخر القرن الثامن عشر من خلال الآراء الاقتصادية لـ (آدم سميث) الذي اعتبر التجارة والزراعة والصناعة هي النشاطات المنتجة دون اعتبار الخدمات كالتعليم والصحة والمحاماة كجزء من تلك النشاطات . وبعد عدة سنوات برزت آراء (جان باتيست ساي) الذي جعل معنى الانتاج اكثر شمولاً بإضافته الخدمات الى أنشطة التجارة والزراعة والصناعة ، بحيث اعتبر كل عمل نافع يؤدي الى اشباع حاجات الافراد بشكل مباشر او غير مباشر هو انتاج . بمعنى ان الانتاج Production يمثل التجارة والزراعة والصناعة والخدمات . وهكذا تطور معنى الانتاج بوصفه خلق القيم او اضافة قيم جديدة لشيء ما ، او هو خلق منفعة او اضافة منفعة جديدة لشيء ما .

ويعرف الانتاج بأنه النشاط البشري في مجال تحويل المواد او الموارد من شكل الى آخر لغرض اكسابها قدرات أكبر على تلبية وإشباع الاحتياجات البشرية. فهو النشاط الذي يكيف الموارد الإنتاجية ويجعلها سلعا وخدمات. وعندما نتأمل الأشياء المادية وغير المادية بوصفها وسائل لإشباع الحاجات الإنسانية نسميها سلعا وخدمات ولذلك فالإنتاج نشاط واع وهادف.

وبما أن الانتاج هو عملية خلق قيم وزيادتها فإن هذا النشاط يتطلب إشراك مجموعة من عوامل الانتاج والتي تقسم الى:

١. الارض Land:

الارض بمفهومها الضيق يفهم منها سطح الارض (قشرة الارض) التي تستخدم لاغراض مختلفة مثل الزراعة وقيام المرافق العامة ولكن الارض بمفهومها الواسع تشير الى ما موجود داخل باطن الارض من معادن وبهذا المعنى مفهوم الأرض يتضمن الموارد الطبيعية الموجودة كالمعادن والأراضي الزراعية وتلك التي تستخدم في الصناعة والسكن. ويحصل عنصر الأرض على ريع (Rent) نظير مساهمته في العملية الإنتاجية.

٢. العمل Labor:

يُعرف بأنه (مجهود اختياري يقوم به الفرد لتحقيق مصلحة خاصة لنفسه وإيجاد منفعة جديدة للغير) . ويمكن تصنيف العمل الى ثلاثة فئات تتمثل في الآتي :-

أ. عمل عقلي وعمل جسماني : العمل العقلي كعمل المدرس والمحامي والمحاسب ، اما العمل الجسماني كعمل الحداد والنجار والمزارع .

ب. عمل فني وعمل غير فني: العمل الفني الذي يستند الى إعداد وتدريب وتأهيل كعمل الطبيب والمهندس والكيميائي أما العمل غير الفني فهو العمل الذي لا يحتاج الى اعداد و تدريب وتأهيل وإنما قد يحتاج الى تدريب بسيط كالعامل في تعبيد الطرق او تنظيف الشوارع او جمع القطن .

ت. عمل اداري وعمل تنفيذي: حيث يختص العمل الاداري مثلاً بوضع خطط الانتاج وتنظيم العمل والحركة داخل المصنع، أما العمل التنفيذي فهو يتمثل في المجهود المبذول في سبيل تنفيذ خطة الانتاج .

عرض العمل

يحظى مفهوم عرض العمل بمكانة مهمة في التحليل الاقتصادي، وينصرف مفهوم عرض العمل إلى عدد الأيدي العاملة المعروضة أو المستعدة للعمل خلال مدة زمنية معينة. وهو مفهوم مرادف لاصطلاح «القوة العاملة» وتمثل ذلك الجزء من المجموع الكلي للسكان الذين تقع أعمارهم بين (١٥-٦٥) سنة ويطلق عليهم السكان الفعال أو النشيطين اقتصادياً. وقد جرت عادة الاقتصاديين على تقسيم العاملين في البلاد الى ثلاثة قطاعات ، الاول يشمل العاملين في الزراعة ، والثاني العاملين في الصناعة ، والثالث العاملين في الخدمات كالتجارة والنقل والمواصلات.

مكونات عرض العمل

يتكون عرض العمل من:

- أصحاب العمل: الذين يديرون نشاطا اقتصاديا معيناً لحسابهم الخاص ويشغلون آخرين تحت إدارتهم.
- العاملون لحسابهم: وهم الذين يديرون نشاطا اقتصاديا معيناً لحسابهم الخاص دون أن يقوموا بتأجير آخرين.
- الأجراء: وهم الذين يعملون في الأنشطة العامة أو الخاصة لقاء أجر أو راتب معين. فهم الأشخاص الذين يؤدون خلال مدة محددة (أسبوع مثلاً) عملاً ما لقاء أجر أو راتب مدفوع نقداً.

- **العمال العائليون:** وهم الأشخاص الذين يقومون بالعمل تحت إدارة أحد أفراد العائلة بمقابل أو دون مقابل.

٣. رأس المال Capital:

هنالك خلط في فهم مصطلح رأس المال Capital فهو عند الاقتصاديين يستخدم للإشارة إلى السلع المنتجة المستخدمة في إنتاج إضافي، فهو إذا وسائل الإنتاج من مكائن وآلات ومبان ومخازن وطرق وجسور.. الخ التي تستخدم في إنتاج سلع وخدمات أخرى، أو هو عنصر الانتاج المتكون نتيجة تفاعل عنصر الطبيعة مع عنصر العمل ، كالمكائن والآلات والمباني والادوات التي تستخدم في الانتاج . ويعرف رأس المال بانه (ثروة ناتجة من عمل سابق استخدم الطبيعة ، ويستخدم في انتاج ثروة جديدة) .. وبهذا المعنى فان رأس المال بمفهومه الاقتصادي يختلف عن المفهوم المحاسبي أو التمويلي حيث لا يشمل رأس المال بمفهومه الاقتصادي أي مبالغ نقدية. ويحصل عنصر رأس المال على عائد (Return) مقابل مساهمته في العملية الإنتاجية هو الفائدة.

٤. التنظيم Enterprise :

وهو جزء من نشاط الانسان ويختلف عن العمل إذ ان له مميزات خاصة فهو يعمل على تجميع وسائل الانتاج الاخرى (الطبيعة والعمل ورأس المال) بنسبة معينة مبينا كيفية انجاز القرارات، ويعد التنظيم Enterprise نوعاً خاصاً من النشاط الإنساني. فالمنظم (Entrepreneur) هو الشخص الذي يقوم بعملية توليف عمل عناصر الإنتاج باستخدام المهارات الفنية والإدارية المتوفرة في سبيل إنتاج السلعة أو الخدمة. ويحصل المنظم على جزء أو نسبة من الأرباح لمساهمته في إدارة وتنظيم العملية الإنتاجية.

دالة الانتاج Production Function

دالة الإنتاج هي العلاقة التكنيكية (الفنية) بين المدخلات المادية المستخدمة من عوامل الإنتاج كمتغيرات مستقلة، وبين الإنتاج من سلعة معينة كمتغير تابع، أو هي التعبير الرياضي عن العلاقة بين عناصر الانتاج المستخدمة في العملية الانتاجية وكمية الناتج الذي يمكن تحقيقه من توليفه تلك العناصر عند مستوى معين من التكنولوجيا، ويمكن التعبير عن دالة الانتاج رياضيا من خلال الصيغة التالية:

$$Y = f(X_1, X_2, \dots)$$

$Y =$ الكمية المنتجة من سلعة معينة.

$X_1 =$ عامل إنتاجي

$X_2 =$ عامل إنتاجي

وتشير الصيغة الرياضية أعلاه إلى إن إنتاج السلعة (Y) دالة للمقادير المستخدمة من عناصر الإنتاج (X_1, X_2, \dots) وتعتبر هذه العناصر متغيرات مستقلة فيما تعتبر الكمية المنتجة من السلعة (Y) المتغير التابع.

و تختلف العلاقة بين المتغيرات أو عوامل الإنتاجية. فقد يكون بعضها ثابت Fixed وبعضها متغير Variable، وقد تكون جميعها متغيرة. ويمكن توضيح العوامل الثابتة والعوامل المتغيرة كما يلي:

- **العوامل الثابتة:** وهي تلك العوامل التي تكون كميتها في الاجل القصير ثابتة، وعندما يتطلب السوق تغيير الناتج مباشرة فليس من السهولة تغيير كميتها كالمباني والمكائن والموظفين الاداريين.
- **العوامل المتغيرة:** وهي تلك العوامل التي يمكن تغيير كميتها في الاجل القصير اذا تطلب السوق تغيير الانتاج ومن امثلتها خدمات العمل والمواد الاولية.
- **الاجل القصير:** هي الفترة الزمنية التي تسمح بتغيير الانتاج من خلال اجراء التغييرات في العوامل المتغيرة فقط لانها في الامد الطويل لا تسمح بتغيير العوامل الانتاجية الثابتة.
- **الاجل الطويل:** هي الفترة الزمنية التي تسمح بتغيير الانتاج من خلال اجراء تغييرات في جميع عوامل الانتاج لانها من الطول بحيث تسمح ان تكون فيها جميع عوامل الانتاج.

مفاهيم الناتج

هنالك ثلاث انواع من مقاييس الناتج هي:

١. الناتج الكلي: **Total Product**

هو مجموع الكمية المنتجة من السلعة خلال العملية الانتاجية.

٢. الناتج المتوسط: **Average Product**

هو عبارة عن الناتج الكلي مقسوما على كمية المستخدم من عنصر الانتاج المتغير أي:

$$\frac{\text{الناتج الكلي}}{\text{الكمية المستخدمة من عنصر الانتاج المتغير}} = \text{الناتج المتوسط}$$

٣. الناتج الحدي: **Marginal Product**

هو عبارة عن مقدار التغير في الناتج الكلي الناجم عن استخدام وحدة اضافية من عنصر الانتاج المتغير مع بقاء العناصر الاخرى ثابتة أي:

$$\frac{\text{التغير في الناتج الكلي}}{\text{التغير في الكمية المستخدمة من عنصر الانتاج المتغير}} = \text{الناتج الحدي}$$

وتعتمد كمية الناتج على مقدار المدخلات المختلفة المستخدمة في إنتاجها. وتعتبر دالة الإنتاج في الأمد القصير عن الناتج الكلي الممكن الحصول عليه باستخدام كميات مختلفة من مدخل متغير تضاف إلى المدخلات الثابتة.